

طريقة التعلم التعاوني ودورها في التفاعل الصفّي Cooperative learning method and its role in classroom interaction

*خولة مناني

* عبد الحميد مهري (قسنطينة2) Khaoula.menani@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/04؛ تاريخ القبول: 2023/12/07

ملخص: تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى توضيح كيف تساهم طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفّي، خاصة وأن المنظومة التربوية في الآونة الأخيرة عرفت عدة إصلاحات تربوية على مستوى المدرسة الجزائرية بتغيير المناهج، والأدوار التربوية الذي أصبح فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية، والأساتذ فقط الموجه، وما حدد هذا الدور أكثر هو تبنيها للمقاربة بالكفاءات التي جاءت بطرق تدريسية حديثة جعلت من المتعلم يأخذ دور فعال في الصف الدراسي، وإحداث تفاعل صفّي ايجابي، ومن بين هذه الطرق التدريسية التي أدت دور في حدوث التفاعل الصفّي هي طريقة التعلم التعاوني هذه الأخيرة التي ركزنا عليها في هذه الورقة البحثية وتطرقنا إلى: أهدافها وأسباب استخدامها، وأهميتها، والشروط الواجب توفرها لحدوث التفاعل الصفّي، أيضا الأنماط المشتركة بينهما، وخلصت الدراسة إلى أن طريقة التعلم التعاوني طريقة فعالة في إحداث التفاعل الصفّي إلا أن العديد من الأساتذة يغفل في كيفية استخدامها بالشكل الصحيح، وأن كثافة المناهج وضيق الوقت يعرقل تبنيها في المدرسة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية : طريقة ؛ تعلم تعاوني ؛ دور ؛ تفاعل صفّي ؛ عملية تعليمية.

Abstract : The researcher aims in this study to clarify how the cooperative learning method contributes to the classroom interaction, especially since the educational system has recently known several educational reforms at the Algerian school level by changing the curricula, and the educational roles in which the learner became the center of the educational process, and the professor only the mentor, and what This role was further defined by its adoption of the competency approach that came with modern teaching methods that made the learner take an active role in the classroom, and create a positive classroom interaction. In this research paper, we discussed: its objectives, reasons for its use, its importance, and the conditions that must be provided for classroom interaction to occur, as well as the common patterns between them. Curriculum density and time constraints impede its adoption in the Algerian school.

Keywords: method; collaborative learning; Role; class interaction; educational process.

1- مقدمة

شهدت المنظومة التربوية في الآونة الأخيرة عدة تغيرات وإصلاحات طرأت على مستوى المدرسة الجزائرية التي تخص المناهج التربوية، الأدوار التعليمية بين المعلم والمتعلم، وكذلك تكوين المكون، وتغير في الطرق التدريسية من تقليدية إلى حديثة وهذا كله صدر من خلال تبني المقاربة بالكفاءات التي تهدف إلى تفعيل دور التلميذ، وإكسابه أدوار جديدة باعتباره حالياً هو محور العملية التعليمية وهذا يعتمد على تنويع الاستاذ في الطرق التدريسية التي تساهم أكثر في زيادة التفاعل الصفّي بين المتعلمين. ومن بين هذه الطرق التدريسية الحديثة: طريقة التعلم التعاوني هذه الأخيرة التي جاءت بهدف خلق المناقشة والتفاعل أكثر في المجموعات التعاونية وتكوين علاقات اجتماعية صفية، تعتمد من خلالها على مبدأ التعاون، والتشارك والتفاعل الإيجابي، فالتفاعل الصفّي هو حجر الزاوية في العملية التربوية ويشكل نظاماً تربوياً واجتماعياً، هذا الأخير لن ينجح إلا إذا توفر مناخ صفّي جيد، وتبادل إيجابي تعاوني بين أطراف العملية التعليمية (الأستاذ- التلميذ) وعليه ومن خلال ما تم التطرق إليه سنحاول في هذه الورقة العلمية التالية البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي الأسباب الداعية لاستخدام طريقة التعلم التعاوني؟
 - ما هو دور طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفّي؟
 - ماهي الشروط الواجب توفرها في طريقة التعلم التعاوني لحدوث عملية التفاعل الصفّي؟
 - وماهي الأنماط المشتركة بين التفاعل الصفّي والتعلم التعاوني؟
- 2- مفاهيم الدراسة:

2-1- مفهوم طريقة التعلم التعاوني:

❖ الطريقة لغة: ج طرائق: السيرة، الحالة، الكيفية، يقال "طريقة الاستعمال" أي كيفية الاستعمال، المذهب (المنجد الأبجدي، 1987: ص 660).

❖ وعليه تعرف الطريقة على وجه العموم بأنها كيفية ربط المتعلم بالخبرة التعليمية، فهي مجموعة الأنشطة، والإجراءات التي يقوم بها الأستاذ، وتظهر آثارها على منتج التعلم، الذي يحققه المتعلمون (محمد السيد علي، 2011: ص 86).

❖ التعلم التعاوني لغة: (مادة: علم، ع و ن) علم فلانا الشيء: جعله يتعلمه، تعلم الأمر: عرفه وأتقنه، وعاون فلانا: ساعده، وتعاون القوم: عاون بعضهم بعضاً، وبالتالي أثناء هذا التفاعل تنمو لديهم مهارات شخصية، واجتماعية، وإيجابية، وهكذا يصبح التعلم التعاوني، جزءاً من طرق التدريس. (فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، 2004: ص 106).

❖ كما يعتبر التعلم التعاوني: أسلوب تعليمي يعتمد على تقسيم تلاميذ الفصل إلى مجموعات صغيرة تتراوح أعدادها ما بين ثلاثة إلى ستة تلاميذ لتحقيق هدف تربوي محدد، ومشارك يتم تحقيقه من خلال التعاون، بين هؤلاء التلاميذ والتوصل إلى قرارات بالإجماع. (صالح محمد العيوني، 2003: ص 107)

وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "المؤمن للمؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ثم يشبك بين أصابعه. (أحمد بن محمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي، 1434:ص621). ويقول سبحانه وتعالى بقوله: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان". (سورة المائدة: الآية 2).

وأما عن الاستخدام العملي للتعليم التعاوني فقد شجع فرانسيس باركر على تطبيق التعلم التعاوني في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر، فعندما كان مديراً للتعليم في المدارس الحكومية الأمريكية، كان يأتي لمدرسته أكثر من ثلاثين ألف زائر كل عام لمشاهدة استخداماته في مجال التعلم التعاوني، كما استخدم جون ديوي في أواخر الثلاثينات التعلم التعاوني كجزء من طريقته الشهيرة في التعليم، وفي عام 1929 كتب مولر Maller كتاباً عن التعاون والتنافس، كما نشر دوتيش نظرية Deutsch نظرية عن التعاون والتنافس التي انتشرت لدى الكثير من الباحثين والمربين في الولايات المتحدة الأمريكية. (لطيفة صالح السميري، 2003:ص18-19).

وأما عن آراء ابن مسكويه (421هـ) فاتفق مع النظريات الحديثة التي تؤكد أن الإنسان لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته، بل يحتاج إلى معونة الآخرين حتى يعيش حياة طيبة وقد أوصى ابن جماعة (636هـ-733هـ) المعلم بأهمية الاهتمام بالتعاون بين الطلبة والسعي في جمع قلوبهم، ورغب ابن جماعة في مشاركة المتعلم زملاءه والتعاون معهم، ومساعدتهم بجميع الوسائل، كما يؤكد ابن خلدون (808هـ) أن الاجتماع الإنساني ضروري، لأن الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من اجتماع، وذلك للحصول على الغذاء لدفع خطر الحيوانات الضارة، ومن هنا فحاجة الأفراد إلى التفاعل والتعاون تدفعهم للبقاء أحياء، أما ابن سينا (980، 1037) فيرى أن جماعة الرفاق تقوم بدور فعال في نمو الفرد وتطبيع اجتماعياً، أما سقراط (468-399 ق.م) فيرى أن الرابطة الصحيحة بين الناس هي الرابطة الناشئة، من الحاجة إلى التعاون بالعدل، واتفق مع أرسطو (384، 322 ق.م) الذي قال أن الإنسان حيوان اجتماعي. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص22-23).

ومن خلال مجموعة التعاريف السابقة اتضح لنا أن طريقة التعلم التعاوني طريقة تدريسية حديثة تعتمد على نظام التفويج أو تكوين مجموعات تعاونية من التلاميذ بهدف الوصول إلى تحقيق الهدف التربوي وكذلك تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية.

2-2- مفهوم التفاعل الصفي: يعرف على أنه أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين الأستاذ والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين الأستاذ وتلاميذه وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدرس، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي، وعلى اتجاهات الأستاذ نحو تلاميذه، واتجاه التلاميذ نحو التعلم. (أحمد بلول، بادي نواره، 2017:ص5).

حيث تفسر نظرية التحليل النفسي السلوك داخل القسم، أو العلاقات الوجدانية في ضوء مفهوم "التماهي" أو "التوحد" وهو مفهوم يتجلى في اكتشاف الشخص لسمات بينه وبين الشخص الآخر، فالتلميذ يتوحد مع المدرس كلما أحس بسمات مشتركة بينه وبين الأستاذ وكلما تمكن الأستاذ بذلك من تعزيز طموح التلميذ ورفع مستواه،

وبذلك يحدث تماثل بين الجهاز النفسي للفرد والجهاز النفسي لدى الجماعة. (براهيمي محمد، بكاي ميلود، 2017، ص 72).

من خلال مجموعة هذه التعاريف: اتضح لنا أن التفاعل الصفّي هو جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية التعليمية كونه يساهم في نجاحها وذلك من خلال مجموع التفاعلات التي تحدث في البيئة الصفّية والتي تخلق مناخ إيجابي تواصل بين الأطراف الثلاث للعملية التعليمية (المعلم - المتعلم - المنهج)، وهناك من يضيف الوسائل التعليمية.

3- دور طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفّي

3-1- أهداف طريقة التعلم التعاوني: يهدف استخدام هذه الطريقة لتحقيق عدد من الأهداف وهي:

- _ تحسين أداء المتعلم في المهام الأكاديمية.
- _ التقبل الأشمل للذين يختلفون في الثقافة والطبقة الاجتماعية.
- _ تعليم مهارات التعاون والتضافر والمشاركة الفعالة.
- _ إكساب التلاميذ مفاهيم الديمقراطية والشورى.
- _ تدريب التلاميذ على مهارات التخطيط والإدارة (بليغ حمدي إسماعيل، 2011: ص 215).
- _ يعمل التعلم التعاوني على زيادة التحصيل في جميع المباحث ولمعظم المراحل الدراسية.
- _ تشجيع المناقشة والتفاعل الحاصل في المجموعات التعاونية على حدوث صراعات وتحديات بين أفكار الأعضاء وآرائهم.

_ وجود التغذية الراجعة في الموقف التعاوني، والاستفادة منها في تشجيع وتدعيم التلاميذ مما يعمل على رفع مستوى التحصيل. (إيمان الخفاف، 2013: ص 47).

3-2- الأسباب الداعية لاستخدام طريقة التعلم التعاوني:

📌 **الحاجة إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة:** يحقق التعلم التعاوني ذلك بشكل أفضل وأكبر، حيث تركز عملية التعلم في التعلم التعاوني على نشاط وعمل أفراد المجموعة ومشاركتهم الإيجابية في إنجاز الأهداف المطلوبة. (خضير عباس جري وآخرون، 2018: ص 191).

📌 **الحاجة إلى تنشيط أذهان المتعلمين:** فلا شك أن التعلم الذي يقوم على نشاط المتعلم أبقى أثراً، والتعلم التعاوني يعمل على إذكاء وتنشيط أذهان المتعلمين، كما يعمل على توليد الأفكار من خلال المناقشات والحوارات التي تتم بين أفراد المجموعات، فهذه الحوارات والمناقشات تساعد على تنمية التفكير، وإذكاء النشاط الذهني لدى المتعلمين (إيمان سحتوت، زينب جعفر، 2014: ص 223 - 224).

📌 **الحاجة إلى استقلالية المتعلم:** إن وجود نمط فكري مستقل لدى المتعلم، وبروز وجهة نظره اتجاه القضايا التي يدرسها، يجعل عملية التعلم أمراً محبباً، يزيد من دافعية المتعلم وإقباله على تدارس القضايا المختلفة، ويحقق التعلم التعاوني ذلك حيث يعطي الحرية للمتعلمين داخل المجموعات للتعبير عن أفكارهم، وإخضاعها لأفكار الآخرين خضوع نقد وتحليل، وفي إطار من تبادل المعرفة والخبرات، وهذا شأنه أن يزكي من استقلالية المتعلم وإحساسه بذاته، وتقديره لها، ولكل ذلك جوانب إيجابية تعود بالنفع على المتعلمين وتسرع من تعلمهم. (خضير عباس جري وآخرون، 2018: ص 191 - 192).

✚ **الحاجة إلى تطوير القدرات التحصيلية والمهارات:** إن من أهداف التعلم الأساسية هي تنمية قدرات الفرد التحصيلية في مختلف العلوم وتنمية مهاراته العقلية والعملية بشتى الطرق، والتعلم التعاوني يعمل على زيادة هذه القدرات، وتنمية المهارات، وذلك من خلال الاحتكاك المباشر بين المتعلم ومصادر المعرفة المتنوعة التي تتاح له من خلال التعلم التعاوني. (إيمان سحتوت، زينب جعفر، 2014: ص 224).

✚ **الحاجة إلى تعديل الاتجاهات وتدعيمها:** تهدف معظم النظم التعليمية إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو القضايا التعليمية والبيئية، ولا شك أن التعلم التعاوني باستراتيجياته المختلفة يساعد على تعديل الاتجاهات السالبة، وتدعيم الاتجاهات الموجبة، وهذا يتأتى من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين أفراد المجموعة وسيادة روح التعاون، وروح الفريق بينهم. (خضير عباس جري وآخرون، 2018: ص 192).

3-3- خصائص طريقة التعلم التعاوني وعلاقتها بالتفاعل الصفي:

ـ **التعلم التعاوني مجال جديد يفترض أن له تأثير إيجابي على نواتج التعلم من مهارات واتجاهات وللتعلم التعاوني مجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:**

ـ **التعلم التعاوني يتيح مستوى عال من الإتصال بين الأعضاء والذي يؤدي إلى توليد كثير من الأفكار.**
 ـ **مواقف التعلم التعاوني تعطي الفرصة للتلاميذ لاستخدام مهارات التفكير والمهارات الاجتماعية.** (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 79).

ـ **يعتمد على تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة.**

ـ **هدف الفرد وهو هدف المجموعة.**

ـ **تحقيق الأهداف عن طريق التعاون بين أفراد المجموعة.**

ـ **يعتمد نجاحه على التفاعل الإيجابي بين التلاميذ.** (صالح محمد العيوني، 2003: ص 112).

ـ **تساعد المتعلمين في تنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم.**

ـ **تشجيع المتعلمين في الحصول على المعلومات ذاتيا.**

ـ **تتيح لأكثر عدد من المتعلمين التعامل المباشر مع الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم.**

ـ **تعزيز المناقشة الشريفة بين المتعلمين، بما يزيد عملية التحصيل المعرفي عندهم.** (بن صر عبد السلام، 2018: ص 25).

ـ **في مواقف التعلم التعاوني لا يوجد فرد خبير فيما تم دراسته، ولكن لكل عضو مهمة عليه إتقانها وتدريس ما توصل إليه لزملائه.**

ـ **وأیضا في التعلم التعاوني يبذل الأفراد الجهد معا لتحقيق الهدف المطلوب، ويحاول كل فرد التأثير بصورة إيجابية في أفكار زملائه، ويكون أقل توترا وخصومة وتزداد الثقة المتبادلة.** (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 79).

ـ **يكمل دور الأستاذ ولا يلغيه.**

ـ **صالح لجميع مراحل التعليم العام وحتى المرحلة الجامعية.**

ـ **يستخدم في كافة المواضيع والتخصصات.**

_ تعدد نماذجهِ. (صالح محمد العيوني، 2003: ص 112).

_ يقدم التعلم التعاوني فرصاً متساوية تقريباً للتلاميذ في النجاح.

_ يؤدي إلى تجانس أفراد المجموعة الواحدة بغض النظر عن التباينات أي كانت فالكل يعمل معاً، يجمعهم ويدفعهم تحقيق أهدافهِ. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص 51).

3-4- أهمية طريقة التعليم التعاوني في التفاعل الصفّي:

يتحدث التربويون والمفكرون المهتمون بالتعلم التعاوني بل وواضعوا المناهج وعلماء النفس عن أهمية ومبررات استخدام التعلم التعاوني في العملية التعليمية، فمنهم من تحدث عن تلك الأهمية عموماً، ومنهم من ربطها بالمادة الدراسية، فمنهم من قال بأن التعلم التعاوني يزيد من المشاركة الطلابية داخل الفصل، ويقلل القلق ويقدم فرصة للتواصل والتخطيط والبحث والعروض الشفوية والمرئية داخل حجرة الدراسة، ويزيد من فرصة التمكن من المحتوى الأكاديمي واكتساب مهارات التفاعل الشخصية. (ظاهر محمد الهادي محمد، 2012: ص 214).

_ أيضاً من أهمية طريقة التعلم التعاوني هي تنمية الاتجاه الإيجابي نحو التعلم.

_ إشباع رغبات التلاميذ التجريبية.

_ يعمل على تطوير المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ.

_ يعمل على تعزيز التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ. (صالح العيوني، 2003: ص 109).

_ كما أشار ابن جماعة إلى أهمية التعاون وضرورة التكافل والانتماء للجماعة والعمل بروح الفريق عند غرس المبادئ التربوية المنبثقة من الدين الإسلامي وذلك عندما أهاب معالم المتعلمين ألا "يتعاهد ما يعامل به بعضهم من إفشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحاب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هو بصدده من التعليم، وعليه أن يمنع كل أسباب التناحر والتباغض بينهم من المناقشة والشحناء، لأنها سبب العداوة والبغضاء، كما اشترط فيه حاجي خليفة لحصول العلم أن تكون المذاكرة فيه مع الأقران. (شاهر أبو شريخ، 2008: ص 189).

_ أيضاً من أهمية التعلم التعاوني أن يدرّب التلاميذ على تحمل المسؤولية.

_ يساعد التلاميذ على التفاعل الإيجابي مع بعضهم.

_ بناء الثقة بين التلاميذ.

_ أنه يساعد الأستاذ على الأعداد الكبيرة من الطلاب في الفصل الدراسي. (صالح محمد العيوني، 2003: ص 109).

_ وأنه يسهم في حدوث تفاعل لفظي متزايد، كما يسهم في استخدام اللغة في سياقاتها المختلفة، كما أن التلاميذ من خلال ذلك النمط من التعلم يتشاركون المعلومات ويساعد بعضهم بعضاً حتى لو كانوا أزواجاً أو مجموعات، كما يؤكد آخرون أن التعلم التعاوني يساعد المتعلم على تنمية حصيلة الكلمات لديه والتمكن من قواعد الثقة وأساليب التعبير والمطابقة كبعض من المهارات التفاعلية. (ظاهر محمد الهادي محمد، 2012: ص 215).

3-5- الشروط الواجب توفرها في طريقة التعلم التعاوني لحدوث عملية التفاعل الصفّي:

_ التواصل الجيد بين أعضاء المجموعة الواحدة.

_ احترام الآخرين.

- العمل بهدوء وعدم إزعاج الآخرين.
- حرية التعبير وعدم مقاطعة الآخرين.
- الإنصات وعدم الانصراف عن سماع الآخرين. (خليل شبر وآخرون، 2006: ص 200 – 201).
- المحاسبة الفردية: أي أن كل فرد من أفراد المجموعة مسؤول بدور ومهمة محددة.
- التفاعل المباشر وجها لوجه: وذلك من خلال الحوار والمناقشة وتبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجموعة.
- مهارات العمل الجماعي: ومنها التعاون والشورى والديمقراطية والتسامح وتقبل الرأي الآخر. (بليغ حمدي إسماعيل، 2011: ص 216 – 217).
- تحديد أدوار لأفراد المجموعة: بجانب المهام التدريسية يحدد الأستاذ لكل عضو دورا عليه القيام به، ومن هذه الأدوار: القائد هذا الأخير الذي عليه التأكد من فهم كل عضو، الميقاتي والذي عليه إخبار زملائه ببداية ونهاية كل مهمة، والمستوضح: عليه أن يطلب من العضو الذي يشرح أن يوضح أكثر، والمقرر عليه تسجيل ما توصلت إليه المجموعة وقراءته عليهم، ثم المشجع والذي يظهر نواحي القوة فيما سمعه منهم، أما حامل الأدوات ففي المواقف التي تتطلب استخدام الأدوات والخامات يعين الأستاذ هذا الدور ويستلم التلميذ الأجهزة منه ويحافظ على سلامتها وإرجاعها في نهاية الدرس. (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 73).
- وعليه ألا يزيد حجم الجماعة في التعلم التعاوني عن ستة أفراد.
- أن يكون جنس الجماعة من فئة واحدة.
- تحديد فنيات التعلم التعاوني التي يتم استخدامها وفقا لطبيعة الموقف التعليمي.
- أن يكون للتلميذ إيجابية في العمل مع زملائه داخل الجماعة من أجل تحقق الفوز للجماعة. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص 56).
- 3-6- أنواع طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفّي: تتعدد طريقة التعلم التعاوني تبعا لاختلاف الموقف التعليمي، ويمكن تحديد
- نماذج التعلم التعاوني في الأنواع التالية:
- المجموعات التعاونية الرسمية: وتعرف بأنها مجموعات قد تدوم من حصة صفية إلى أسابيع متعددة، ويعمل التلاميذ فيها معا للتأكد من أنهم قد أتموا بنجاح المهمة التي أسندت إليهم. (بليغ حمدي إسماعيل، 2011: ص 215) حيث قد تستغرق المجموعات التعاونية الرسمية عدة دقائق وقد تستغرق عدة حصص لإنجاز مهمة محددة، مثل: حل مجموعة من المسائل، استكمال وحدة درس معين، كتابة تقرير، إجراء تجربة، قراءة واستيعاب قصة أو مسرحية أو فصل أو كتاب. (عفاف عثمان مصطفى، 2014: ص 235).
- المجموعات التعاونية غير الرسمية: وهي مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم من بعض دقائق إلى حصة صفية واحدة، ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل عرض شريط فيديو بهدف توجيه انتباه التلاميذ إلى المادة التي سيتم تعلمها (بليغ حمدي إسماعيل، 2011: ص 216)، وتلاميذ مجموعة التعلم غير الرسمي يمارسون بانتباه المادة المدروسة بحيث يضمن عمل التلاميذ بصورة مركزة

في تلخيص وإعطاء فكرة عن المحاضرة القادمة من خلال مناقشات تدوم من (4- 5) دقائق. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص 154).

➤ **المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية:** يوصف هذا النوع من المجموعات التعليمية التعاونية بأنه من المجموعات غير المتجانسة وتكون العضوية فيها دائمة ومستقرة والغرض منها أن يقوم الأعضاء فيها بتقديم الدعم والتشجيع والمساندة لبعضهم بعضا كي يقدموا أكاديميا (محمد عيسى أبو سمور، 2015: ص 167) فاستخدام المجموعات الأساسية يحسن حضور التلاميذ، ويحسن عملية التعلم كما وكيفا وكلما كان عدد تلاميذ الصف والمدرسة كبيرا وكلما كانت المادة أكثر صعوبة ازدادت أهمية وجود المجموعات الأساسية (عفاف عثمان مصطفى، 2014: ص 236) وتنقسم هذه المجموعة التعاونية من حيث فاعليتها وتميز أدائها من عدمه إلى:

- **المجموعة التعاونية الزائفة:** وهي المجموعة التي يكون حصيلة عملها أقل من إمكانات أعضائها الفردية.
- **المجموعة الصفية التقليدية:** والتي تتصف بموافقة أعضائها على العمل معاً، غير أنهم لا يرون أية فائدة من وراء هذا العمل.

- **المجموعة التعليمية التعاونية:** والتي تتصف بأن مجموع ناتج أفرادها أكبر من مجموع أجزاء هذا العمل.
- **المجموعة التعاونية ذات الأداء العالي:** والتي تتصف بالتفوق في الأداء على جميع التوقعات المعقولة. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص 154، 155).

➤ وهناك نوع آخر للتعلم التعاوني وهو **طريقة التعلم معاً:** حيث يعتمد هذا الأسلوب الذي قام بتطويره جونسون على مبدأ تقسيم التلاميذ إلى فرق، يتراوح عدد أفراد كل منها بين (4-6) يتعاونون فيما بينهم لإنجاز الواجبات والقيام بالمهام وحل التمارين وفهم المادة، خارج الصف وداخله، ومن المفيد تشجيعهم على الاتصال معاً هاتفياً بعد الدوام لمساعدة بعضهم البعض على حل مشكلات التعلم (خليل شبر وآخرون، 2006: ص 191) ➤ **من أهم خطواتها:**

_ تحديد أهداف الدرس ثم تحديد حجم المجموعة، توزيع التلاميذ على المجموعات، ترتيب حجرة الدراسة، تخطيط الأدوات التي يحتاجها الدرس، تحديد وتوزيع الأدوار، يشرح المطلوب تعلمه، بناء مواقف الإعتماد الإيجابي، بناء المسؤولية الفردية، بناء التعاون بين المجموعات، تحديد معايير النجاح، تحديد السلوكيات المقبولة، ملاحظة سلوك التلاميذ، تقديم المساعدة ثم أخيراً مناقشة المجموعة لأسلوب عملها. (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 75).

3-7- العناصر الأساسية لطريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفي:

- **الاعتمادية الإيجابية المتبادلة:** حيث تعد أهم عنصر لبناء التعلم التعاوني، إذ يرى المتعلمين أنهم مرتبطون ببعض بطريقة لا يمكن أن ينجح فيها عضو دون أن ينجح الآخر (نجاحه مرهون بنجاح زميله) لذا يلزم تصميم أهداف ومهام الجماعة، وأن توصل إليهم بطريقة تجعلهم يعتقدون أنهم قد ينجحون معاً، أو يفشلون معاً. (عفاف عثمان مصطفى، 2014: ص 238) حيث يمثل الاعتماد المتبادل الإيجابي أساس طريقة التعلم التعاوني، فإذا لم يكن هناك اعتماد متبادل إيجابي بين التلاميذ فلن يكون هناك تعاون على الإطلاق، ولكي يتأكد الأساتذة من أن التلاميذ يفكرون بشكل تعاوني وليس فردي فإنهم يتأكدون من خلال تحقيق ثلاث مسؤوليات هي: مسؤولية

تعلم المادة المسندة، ومسؤولية التأكد من تعلم جميع أعضاء المجموعة لها، ومسؤولية التأكد من تعلم جميع تلاميذ الصف لها بنجاح. (فخري رشيد خضر، 2014: ص 252 - 253)

• **المسؤولية الفردية:** بمعنى أن يقدر التلميذ المسؤولية الملقاة على عاتقه بحيث أن كل تلميذ مسؤول عن تعلم المادة المعينة ومساعدة أعضاء المجموعة الآخرين على تعلمها (محمد عيسى أبو سمور، 2015: ص 156) وذلك لأن غرض مجموعات التعلم التعاوني هو تقوية كل عضو من أعضائها، وأن الجميع يتعلم معا كي يستطيعوا بالتالي تحقيق أداء أفضل على المستوى الفردي (ظاهر محمد الهادي محمد، 2012: ص 212).

• **التفاعل وجها لوجه:** يجتمع أفراد المجموعة وجها لوجه للعمل معا لإنجاز المهمات للوصول إلى الهدف المشترك، ولتحقيق هذا التفاعل يقوم الأعضاء بالخطوات التالية:
_ جدولة وقت لاجتماع المجموعة.

_ التركيز على الاعتماد المتبادل الإيجابي للوصول للهدف.

_ تشجيع التفاعل المفرز من الأعضاء. (لطيفة صالح السمي، 2003: ص 20).

• **تعليم التلاميذ المهارات الرمزية:** يتعين تعليم التلاميذ المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون أي الجودة العالية، كما يجب حثهم على استخدامها، فمثلا يجب أن يتعلم الأعضاء مهارات القيادة واتخاذ القرارات والتواصل وإدارة حل النزاعات بطريقة هادفة. (فخري رشيد خضر، 2014: ص 254).

• **العمليات الجماعية:** تظهر عملية الجماعة عند مناقشة أعضاء الجماعة لمدى نجاحهم في إنجاز أهدافهم، ومدى محافظتهم على علاقات العمل فاعلة، لذا لا بد أن تحدد الجماعة أي تصرفات الأعضاء كانت مساعدة لها، وأي تلك التصرفات معطلة لأدائها، وعليها أن تقرر ما الذي تستمر فيها منها، وما الذي عليها أن تتخلى عنه. (عفاف عثمان مصطفى، 2014: ص 240).

3-8- دور الأستاذ في طريقة التعلم التعاوني والتفاعل الصفي: إن دور الأستاذ في التعلم التعاوني هو دور الموجه لا الملحق، ويشتمل هذا الدور في المجموعات التعليمية التعاونية الرئيسية والتي ذكرناها سابقا وهذه الأدوار هي:

• **اتخاذ القرار:** ويتضمن تحديد الأهداف التعليمية، وتحديد عدد أفراد المجموعة، وتوزيع التلاميذ على المجموعات، وترتيب بيئة التعلم، والتخطيط للتعلم، وتعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل (خضير جري وآخرون، 2018: ص 194) حيث يكون للأستاذ دورين في التعلم التعاوني وهو: أن يعمل باستمرار وثبات على جعل مفهوم العمل في مجموعات مهارة حياتية قيمة للتلاميذ، والدور الثاني هو نمذجة التعلم التعاوني بالالتحاق بالمجموعة أو المجموعات عند ظهور الحاجة. (توفيق مرعي، محمد الحيلة، 2009: ص 93)، أن يختار اسما للمجموعة، مثل "أ"، أم مجموعة "ابن خلدون" أو مجموعة "ب" أو غيرها من الأسماء، بعد ذلك يدون الأستاذ أسماء المجموعات وأسماء أفرادها على بطاقات ويوزعها على التلاميذ وذلك وفق مجموعة من القواعد التي سترعى عند استخدام طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفي ومن بينها:

_ أن يتدخل الأستاذ أثناء عمل المجموعات لمساعدة التلاميذ في فهم المهمات، وأن يحدد لهذه المجموعات الإجراءات التي تمكنهم من التأمل في فاعلية عملها، ثم يراقبها باستخدام صحيفة ملاحظة، يناقش الأفكار المتداولة ومدى توظيفها واستخدامها في المستقبل. (فخري رشيد خضر، 2014، ص 257).

_ التققد والتدخل الذي يشمل: تققد سلوك التلاميذ، تقديم المساعدة لأداء المهام، التدخل لتعليم المهارات التعاونية. (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 79).

_ التقييم والمعالجة: ويتضمن هذا الدور تقويم تعلم التلاميذ، ومعالجة عمل المجموعة وتقديم التغذية الراجعة للتلاميذ بعد تنفيذهم المهمة. (خضير جري وآخرون، 2018: ص 195). وفي هذه النقطة هناك مجموعة من الاقتراحات للأساتذة المبتدئين في التعلم التعاوني وهي:

_ تأكد من ملاحظاتك لحدود وقتك، قدم إجراءات إتمام التعيين، قدم المديح والدعم للتلاميذ واخلق الحماسة لديهم، نشط المجموعة عندما تكون الدافعية منخفضة لديهم، لخص واقترح، علم التلاميذ مهارات عملية التعلم التعاوني من خلال الدروس المباشرة والممارسة الجماعية. (توفيق مرعي، محمد الحيلة، 2009: ص 93).

3-9- دور التلميذ في التعلم التعاوني والتفاعل الصفي:

يعتبر التلميذ المحور الرئيسي ومصدر الفعالية في إجراءات التعلم التعاوني، حيث يقوم بجميع أنشطة التعلم بالتعاون مع زملائه كالتالي:

■ يشترك التلاميذ في دراسة ومراجعة الموضوع والإجابة على التمارين والأنشطة طبقاً لدور كل منهم والحصول على التغذية الراجعة الصحيحة من المجموعات الأخرى والأستاذ، وذلك باستخدام المواد والموارد والمصادر التعليمية من كتاب التلميذ والأوراق التعليمية والوسائل وغيرها. (عبد العظيم صبري عبد العظيم، 2015: ص 60).

■ تنظيم الخبرة وتحديد أهدافها وصياغتها.

■ جمع المعلومات وتنظيمها. (بليغ حمدي إسماعيل، 2011: ص 216).

■ كل تلميذ مسؤول عن تعلم نفسه وتعلم الآخرين، فلا بد من تحمل المسؤولية وبذل أقصى الجهد لتحقيق تعلم فعال.

■ يعرض كل تلميذ أفكاره وآراءه ومقترحاته ويساعد الآخرين في أداء مهامهم ويتنافس ويتحاور ويستفسر ويبحث ويدرس ويجرب ويحل ويستنتج ويقرأ ويكتب.

■ يلاحظ زملاءه لكي يحقق النجاح في أداء مهامه وتقبل تعليقات وآراء الآخرين ويمارس المناقشة الهادئة والهادفة ويتفاعل من تغيرات الوجه المختلفة ويستجيب لتشجيع الآخرين ويتدرب على الاستماع الجيد. (عبد العظيم

صبري عبد العظيم، 2015: ص 60 - 61).

■ تشجيع الآخرين على المساهمة.

■ إظهار التقدير لعمل الآخرين.

وختاماً فإن دور المتعلم لن يجدي نفعا إلا إذا تمكن الأستاذ من تحمل أدواره كاملة فهما وممارسة وحقيقة توخيا لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء استخدامه التعلم التعاوني كأحدى طرق التدريس في فصله. (طاهر محمد الهادي محمد، 2012: ص 228 - 229).

3-10- مميزات طريقة التعلم التعاوني ودورها التفاعل الصفّي:

- زيادة التحصيل الأكاديمي.
- تنمية الدافعية عند التلاميذ.
- تنمية التماسك والترابط الاجتماعي.
- نمو في عمليات التفكير العليا. (عبد العظيم صبري عبد العظيم، 2015: ص 68).
- يؤدي إلى تحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير.
- يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة.
- يحقق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه.
- يؤدي إلى تزايد حب المادة الدراسية والأستاذ الذي يدرسها. (كوثر حسين كوجك، 2001: ص 317).
- نمو القدرة على التعبير عن الذات.
- نمو القدرة على الاشتراك الفعال في المناقشات الجماعية.
- تقدير الفرد للحاجة إلى التسامح إزاء وجهات النظر التي يختلف معها.
- زيادة في المعرفة نتيجة للجهود المشتركة للجماعة. (فكري حسن ريان، 2004: ص 278 - 279).
- يذيب الفروق الفردية حيث يشعر الفرد بذاته داخل المجموعة.
- استعمال أكثر لعمليات التفكير العقلي.
- زيادة التوافق النفسي الإيجابي وزيادة التذكر لفترة أطول.
- تكوين مواقف أفضل اتجاه المدرسة. (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 79، 80).

3-11- عيوب طريقة التعلم التعاوني وتأثيرها على التفاعل الصفّي:

- ربما هذه الطريقة تأخذ وقتاً طويلاً.
- ربما تحتاج لمهارة عالية في استخدام الأسئلة الصفية وتوزيعها وتنويعها لما يراعي الفروق الفردية.
- وربما تحتاج لمهارة عالية لضبط الصف فهي لا ينفع لها الأستاذ الذي شخصيته ضعيفة.
- قد تفقد الإثارة للمتعلّم حينما يقرأ الموضوع قبل الدرس ويألفه. (عفاف عثمان مصطفى، 2014: ص 229).
- ربما لا يساعد هذا الأسلوب على تلبية احتياجات التلاميذ المبدعين.
- لا يستخدم في تدريس المهارات الصعبة المعقدة، نظراً لصعوبة الواجبات على التلاميذ.
- يحتاج إلى أدوات وإمكانيات تناسب عند المجموعة.
- لا يوفر الانضباط الكافي للدرس. (محمد علام محمد وآخرون، 2009: ص 80).
- الخوف من السيطرة أو إمكانية استبداد بعض التلاميذ في المجموعة التي يمنع التلميذ الذي يريد أن يعمل بمفرده لمدة معينة، كذلك التقسيم الذي يعتمد عليه التعاون الذي يسمح للأفراد بالعمل بمفردهم لمدة قبل الاتصال بالمجموعة.
- عمل التلاميذ سوية يؤدي إلى فقدان تأكيدهم لذاتهم أو إثبات لشخصيتهم، لأن الجماعة ستوجه في بناء مستوياتهم. (إيمان عباس الخفاف، 2013: ص 54، 55).

4- **الأنماط المشتركة بين التفاعل الصفي والتعلم التعاوني:** إن الأنماط أو الأشكال التي يتخذها التفاعل الصفي شبيهة بالأشكال التي تتخذها طريقة التعلم التعاوني لأن غرفة الصف تشكل نظاما إجتماعيا متكاملًا وهي:

• **التبادل:** وهو عملية يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد لتحقيق هدف يتوقع من تحقيقه مكافأة مادية أو معنوية.

• **التعاون:** وهو سلوك مشترك لمجموعة أفراد لتحقيق هدف يراود منه فائدة معينة والتعاون صفة إيجابية في التفاعل الصفي، فهي تقلل من عمليات الصراع وتؤدي إلى الإنسجام بين أعضاء غرفة الصف.

• **الإذعان أو الطاعة:** لعل من أكثر الصعوبات أن تجد ثقافة أو منظمة اجتماعية دون أن تكون عملية الطاعة جزءا منها، وذلك لأنها متعلقة بالمعايير الاجتماعية، والقيم، والقوانين والأنظمة والسلطة.

• **القسر والإلزام:** وهذه العملية لها طرفان: المجبر، والمجبر، ويمكن أن تأخذ هذه العملية طابع التفاعل الذاتي، فمن مظاهر قسر الذات في غرفة الصف ما يسمى بالدأب أو المثابرة، والمحافظة على النظام والإصغاء.

• **الصراع:** هي العملية التي يحاول فيها فرد أن يدمر فرد آخر أو يحاول التقليل من مركزه. (بندر العتيبي، خضر القصاص، 2019: ص72).

وهناك من يصنفها إلى أنماط ثلاثة من البيئة الصفية، التي يلجأ إليها المعلمون في إدارتهم لصفوفهم وهي:

❖ **النمط التسلسلي:** وفيه يمارس الأستاذ الإستبداد بالرأي، وعدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم، وإرهابهم، وتخويفهم، ولا يحاول المعلم في هذا النمط التعرف إلى تلاميذه، وإلى مشكلاتهم، ويستخدم نظاما صارما معهم.

❖ **النمط التقليدي:** ويعتمد على احترام كبير السن، على إعتقاد أن المعلم أكبر سنا من التلاميذ وأفصح منهم لسانا، وأكثر منهم خبرة وحكمة، حيث يتوقع الأستاذ منهم الطاعة المطلقة له.

❖ **النمط الديمقراطي:** وفي هذا النمط يقوم الأستاذ بممارسات سلوكية تعبر عن اتباعه لهذا النمط، وتستطيع الحكم على ديمقراطيته من خلال إشراك تلاميذه في المناقشة، وإتاحة فرص متكافئة بينهم. (حليمة قادري، 2012: ص17، 18).

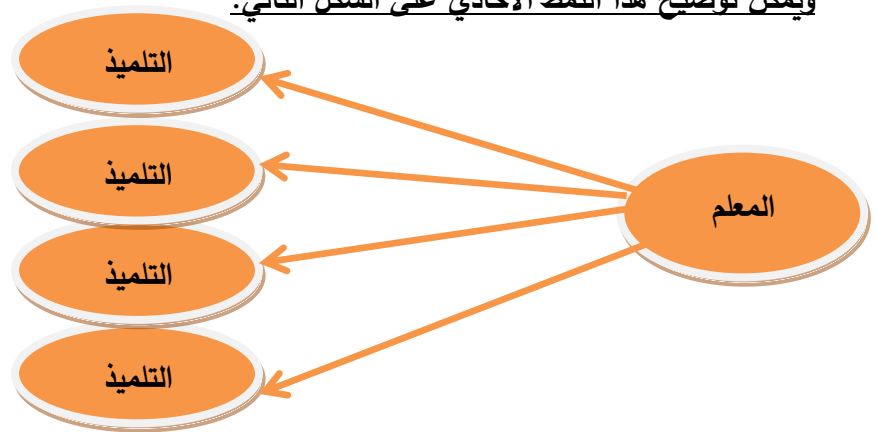
وهناك من يصنفه إلى أنماط أخرى تعد الأنماط الأساسية للتفاعل الصفي وهي:

النمط الأول: نمط الإتصال وحيد الإتجاه: وفي هذا النمط يرسل المعلم ما يريد نقله للتلاميذ، ولا يستقبل منهم، ويعد هذا النمط أقل فعالية، حيث يتخذ التلاميذ فيه موقعا سلبيا، بينما يتخذ المعلم موقفا إيجابيا، ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس، حيث يجعل المعلم من نفسه مصدرا وحيدا للمعرفة، دون أن يكون المتعلم أي دور سوى الإستقبال والتلقي. (أحمد خلف، 2013: ص210، 211).

وينحصر هذا النوع من التفاعل على تعلم الحقائق والمعارف التي يقدمها المعلم لتلاميذه. (نوال العشي، 2008: ص83). كما يسمى أيضا بنمط الإتصال الرأسي. (هنا الفلفلي، 2013: ص153).

– وما يترتب من هذا النمط من انعكاسات بما يأتي:

- ضعف فعالية التدريس والإدارة الصفية.
- سلبية التلاميذ في مواقف التعليم المختلفة، لأنهم يتلقون فقط، وبالتالي قتل روح الدافعية وروح المبادرة. (سلام هدى، 2014/2015: ص 70).
- أنه أقل أنماط التفاعل الصفّي من حيث الفاعلية.
- أن موقف الأستاذ في هذا النمط إيجابيا.
- أن هذا النمط يمثل الأسلوب التقليدي للتدريس. (محمد اللصاصمة، 2006: ص 65).
- وهكذا يتضح أن اتجاهات المعلمين نحو طلابهم لا تقوم بناء على المستوى التحصيلي فقط، بل تقوم أيضا على بعض الخصائص أو الصفات الشخصية الأخرى التي يتمتع بها هؤلاء التلاميذ، والتي تحدد مدى قدرتهم على تعزيز سلوك المعلم الصفّي ومدى توافقتهم أو اطاعتهم للنظم والقواعد المدرسية، وذلك حسب إدراك المعلم لهذا التوافق وتلك القدرة. (عبد المجيد نشواتي، 2003: ص 235).
- ويمكن توضيح هذا النمط الأحادي على الشكل التالي:

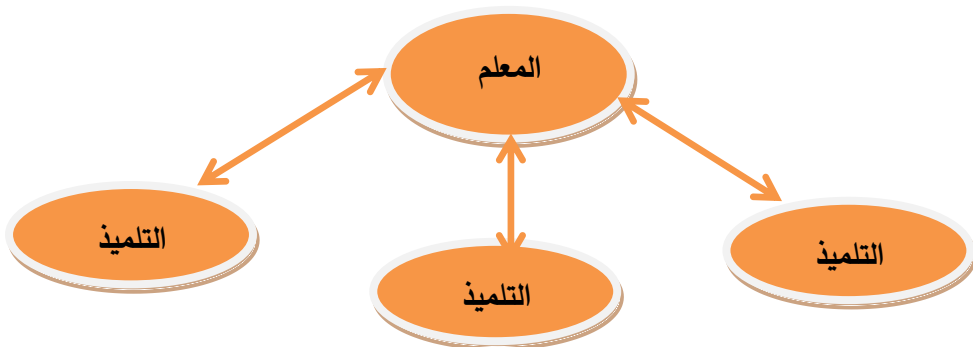


مخطط (01): يوضح نمط الإتصال وحيد الاتجاه (محمد اللصاصمة، 2006: ص 65، 66).

- حيث يتضح من المخطط أنه أحادي الإتصال، أي أن المعلم يقوم بالإرسال، بحسب ما يرى، دون إفصاح المجال أما التلاميذ للرد أو لسماع إجاباتهم، أي أن موقف المعلم إيجابيا، في حين موقف التلميذ سلبيًا، ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذا النمط يمثل الأسلوب التقليدي في التدريس، وعلى الإدارة الصفية في شكلها التقليدي أيضا. (ماجد الخطابية وآخرون، 2002: ص 151).

النمط الثاني: نمط الإتصال الثنائي: وهذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول، ففيه يسمح الأستاذ بأن ترد إليه استجابات من التلاميذ، ويسعى إلى التعرف على مدى ما قاله أو حاول نقله إلى عقولهم، ويشعر في كثير من الأحيان بأن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول التلاميذ على النحو المطلوب، ولذلك يسأل التلاميذ أسئلة تساعد على اكتشاف مدى الفائدة التي حققوها، ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالإتصال بين التلاميذ، وأن الأستاذ هو محور الإتصال، وأن استجابات التلاميذ هي وسائل لتدعيم سلوك الأستاذ في الأداء التدريسي التقليدي. (علاوة سلطان، 2019/2020: ص 44). بحيث يسعى إلى إعطاء مدى لما يقوله التلاميذ داخل الصف، الإهتمام برود فعلهم واتجاهاتهم، فهو يفتح أمامهم قناة التغذية

الراجعة. (سلام هدى، 2014/2015: ص 70). بحيث يقتصر هذا النمط على نقل المعارف من التلميذ للأستاذ وبالعكس لكنه لا يتيح التفاعل بين التلاميذ. (نوال العشي، 2008: ص 85). ويمكن توضيح هذا النمط الثنائي على المخطط التالي:

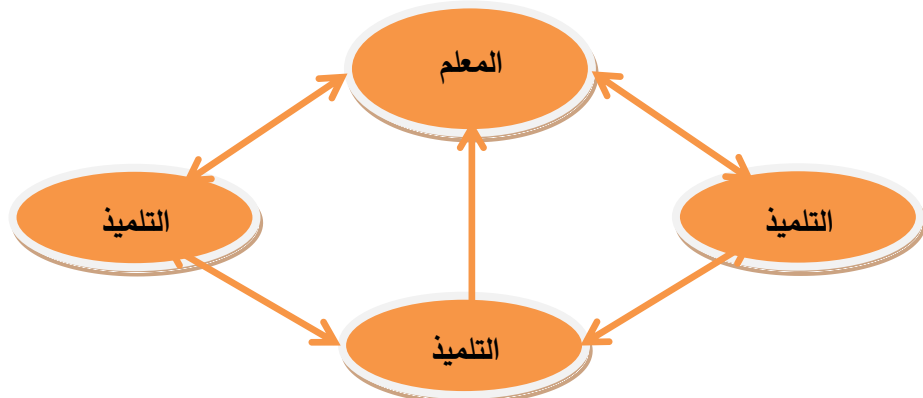


مخطط (02): يوضح نمط إتصال ثنائي الإتجاه (محمد اللصاصمة، 2006: ص 67).

- ويتضح من هذا المخطط أن المعلم هو محور الإتصال، وأن هذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول، وأنه يتشابه هذا النمط مع الأول في تركيزه على حقائق المعرفة، وعدم إعطاء الفرصة للتلاميذ للتفاعل فيما بينهم. (ماجد الخطابية وآخرون، 2002: ص 152).

النمط الثالث: نمط إتصال ثلاثي الإتجاه: والذي يعد الأكثر تطوراً، حيث يسمح فيه التواصل بين التلاميذ، أين يتم تبادل الخبرات ووجهات النظر بينهم، وبالتالي فإن الأستاذ في هذا النمط لا يكون المصدر الوحيد للتعلم. (أحمد يخلف، 2013: ص 211) حيث يسمح للتلاميذ بالمنافسة، وتبادل الآراء، لأن هذا النمط يتعدى الإتصال بين الأستاذ والتلاميذ فقط، وإنما يتعداه إلى التلاميذ أنفسهم، ولكن بعدد محدود. (علاوة سلطان، 2019/2020: ص 44). فالتواصل فيه مفتوح لكن على نطاق ضيق لأنه لا يسمح للتلاميذ بالتعبير عن أنفسهم بحرية. (نوال العشي، 2008: ص 85).

ويمكن توضيح هذا النمط الثلاثي الإتجاه على المخطط التالي:

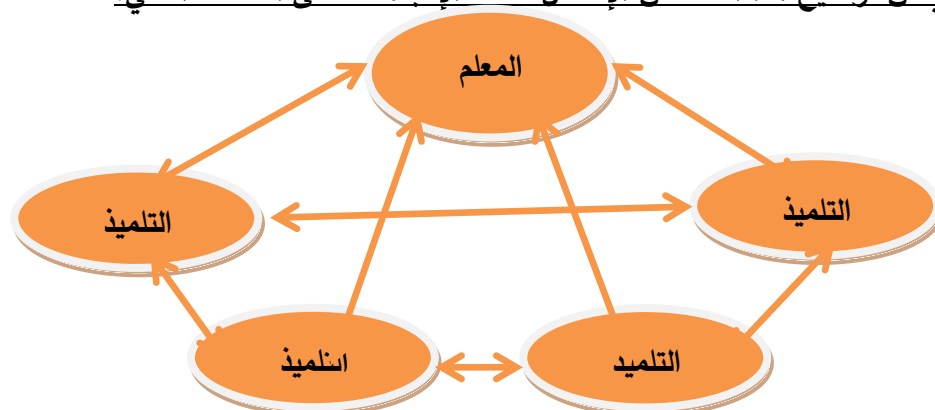


مخطط (03): يوضح نمط إتصال ثلاثي الإتجاه (محمد اللصاصمة، 2006: ص 67).

- نلاحظ من خلال هذا المخطط بأن الإتصال لا يكون بين المعلم وتلاميذه فقط، وإنما يتعداه إلى التلاميذ أنفسهم، ولكن بعدد محدود. (ماجد الخطابية وآخرون، 2002: ص152).

النمط الرابع: نمط الاتصال متعدد الاتجاهات: وهذا النمط يمتاز عن غيره من الانماط السابقة، وبخاصة النمط الثالث، الذي كان فيه الإتصال بين الأستاذ، وعدد محدود من المتعلمين، ولكن في هذا النمط تتسع وتتعدد فرص الإتصال بين الأستاذ والمتعلمين، وبين المتعلمين فيما بينهم، كما تتوفر فيه أفضل الفرص للتفاعل. (علاوة سلطان، 2020/2019: ص44). حيث في هذا النمط نلاحظ أن الأستاذ يقوم بفتح قنوات إتصال متعددة داخل غرفة الصف، وفي إطار هذا النمط فرص التفاعل والتبادل تكون متاحة بشكل أفضل، كما يتيح هذا النمط للتلاميذ فرصة التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم، وعلى إعتبار أن موضوع الدراسة يتمحور حول التفاعل الصفّي في المؤسسة الثانوية، أي أن هناك تفاعل على مستوى عال من التبادل، والإتصال لكون التلميذ في عمر يتجه نحو الرشد، وكل سلوكياته مضبوطة بأهداف معينة، هذا لا يمنع من أن الأستاذ قد يكون مضطراً في الكثير من الأحيان إلى اتباع نمط معين من التفاعل مع فئة معينة من التلاميذ التي تدفعه لذلك. (سلام هدى، 2015/2014: ص70). فقد أشارت بعض البحوث إلى أن للأقران أثراً قوياً في بعضهم البعض، يتناول المجالات المعرفية، والإنفعالية، والإجتماعية على حد سواء، مما يؤثر في أدائهم الأكاديمي على نحو فعال. (عبد المجيد نشواتي، 2003: ص262).

ويمكن توضيح هذا النمط من الإتصال متعدد الاتجاهات على المخطط التالي:



مخطط (04): يوضح نمط متعدد الاتجاهات (محمد اللصاصمة، 2006: ص 68).

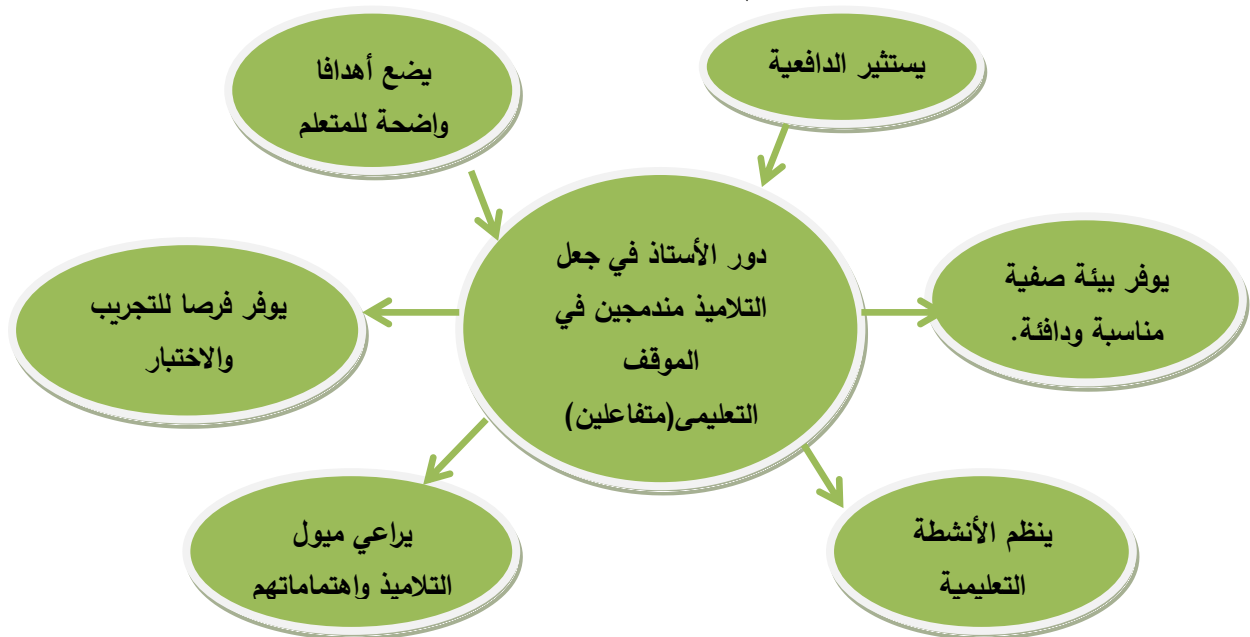
- وفي هذا النمط تتعدد فرص الإتصال بين الأستاذ والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، مما يعني اتساع فرص التفاعل وتبادل الخبرات بين الأستاذ والتلاميذ، كما يسمح للتلاميذ بتطوير أفكاره من خلال نقاشه مع زملاءه وتبادل الخبرات معهم. (ماجد الخطابية وآخرون، 2002: ص153).

05- مهارة استشارة الدافعية في تحقيق التفاعل الصفّي: لقد أصبح التدريس اليوم وفي ظل التربية الحديثة ينظر إليه على أنه مهمة معقدة، تتطلب معرفة متنوعة وقدرات عالية ومهارات تدريبية مركبة، لذا نجد أن الإتجاه اليوم في عملية التدريس هو استخدام مدخل تحليل النظم وتأكيد دور التغذية الراجعة بالنسبة لنتائج عملية التدريس، وبهذا يظل المعلم من أهم المثيرات التي تعمل على تهيئة المناخ الفعال للتعلم داخل الفصل، ولكن بصورة تدفع التلميذ إلى التفكير، حيث أن ما يقوله المعلم ويفعله في الفصل

يؤثر على تعلم التلاميذ، والبحوث التي تمت في العشرين سنة الماضية تشير إلى تأثير سلوك المعلم، ليس على تحصيل التلاميذ فقط، وإنما على مفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية، وقدرات التفكير، فالأسلوب الذي يتعامل به المعلم مع التلاميذ داخل الفصل والطريقة التي يعالج بها قضاياهم وسلوكياتهم، وكذلك وجهة النظر التي يبديها، نحو آرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم لها الأثر الكبير في إثارة دوافعهم نحو التفكير والابتكار. (جعفور ربيعة، 2017: ص 341).

فإستخدام الأستاذ لهذه المداخل التي قد تكون في صورة سؤال يوجهه للتلاميذ، أو خبر قرأه في جريدة ما، أو عرض عملي يقوم به..، تثير حب استطلاع التلاميذ لما سوف يتعلمونه، فيهتمون به، مما يحقق:

- ✚ أن يكون التلاميذ أكثر تركيزا واهتماما بالموضوع مجال الدراسة.
- ✚ أن يكون التلاميذ قادرين على توجيه تساؤلات كثيرة عن موضوع الدراسة.
- ✚ أن يكون التلاميذ أكثر قابلية للمشاركة في الموقف وجعله أكثر حيوية وثراء، وهذا يتطلب:
- ✚ تجنب استثارة العواطف السلبية عند التلميذ، ولا سيما القلق الزائد، والغضب.
- ✚ تنمية عواطف إيجابية عند التلاميذ مثل الثقة في قدرتهم على الإنجاز، واحترامهم، وتقدير إجاباتهم وأعمالهم، وضرورة عمل المعلمين على استثارة الدافعية للتعلم (وتنوع المثيرات) (مجدى عزيز إبراهيم، محمد حسب الله، 2002: ص 83).



مخطط (05): يوضح مهارة استثارة الدافعية في تحقيق التفاعل الصفّي (علاوة سلطان، 2020/2019: ص 48).

6- خلاصة : وفي الأخير يمكن القول أن طريقة التعلم التعاوني تؤدي دورا فعالا في الانسجام، والاندماج لدى المتعلمين، وتخلق بينهم روح التعاون والتشارك، والمنافسة العلمية الفعالة، كما أنها من طرق التدريس التي تزيد من درجة تفاعل التلاميذ داخل الصف الدراسي غير أن الظروف المتوفرة في المدرسة الجزائرية من اكتظاظ في الأقسام، وشكل المناخ الصفّي، وكثافة البرامج والمناهج وعدم ملاءمتها بمستوى التلميذ تعيق تطبيق هذه الطرق وتحقيقها، وكذلك تدارك النقائص من توفير الوسائل التعليمية (كأدوات التجريب في المواد

العلمية، وسائل الاعلام الآلي، أجهزة العرض...) والتي من شأنها تساهم في إنجاح طرق التدريس خاصة الحديثة، والمتسعة مؤخرًا والتي تركز على كون المتعلم محور العملية التعليمية. فالحجم الكبير للمتعلمين، وضيق الوقت يصعب على الاستاذ تطبيق هذه الطرق على الجميع مما يؤدي الى عدم مراعاة الفروق الفردية. وبالتالي:

- لابد من إيجاد آلية جديدة للتدريس في ظل العولمة التكنولوجية.
- لابد من ربط التلميذ بالواقع المعاش وذلك باحترام الحجم الساعي، وتخفيف كثافة البرامج والمناهج بما يتلاءم مع قدراتهم.
- أيضا تكوين المكون حول الطرق التدريسية الحديثة وكيفية استخدامها وتوفير الوسائل اللازمة لتطبيقها.

ملحق الجداول والأشكال البيانية:

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
01	يوضح نمط الاتصال وحيد الإتجاه	13
02	يوضح نمط اتصال ثنائي الإتجاه	14
03	يوضح نمط اتصال ثلاثي الإتجاه	14
04	يوضح نمط اتصال متعدد الإتجاهات	15
05	يوضح مهارة استثارة الدافعية في تحقيق التفاعل الصفّي	16

- الإحالات والمراجع:
- القرآن الكريم.
- أحمد بلول، بادي نواره (2017)، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفّي في ظل المقاربة بالكفاءات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10، عدد 2، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر.
- أحمد بن محمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي، (1434هـ)، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، ط1، المملكة العربية السعودية، دار بن جزي.
- أحمد يخلف (سبتمبر 2013)، ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفّي خلال النشاط الرياضي التربوي من وجهة نفسية اجتماعية، مجلة الخبير، العدد1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
- المنجد الأبجدي (1887)، ط5، بيروت لبنان، دار المشرق ش م م، المكتبة الشرقية للتوزيع.
- إيمان عباس الخفاف، (2013)، التعلم التعاوني، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

- إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر (2014)، إستراتيجيات التدريس الحديثة، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.
- براهيم محمد، بكاي ميلود، (سبتمبر 2017)، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 6، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر.
- بليغ حمدي إسماعيل (2011)، استراتيجيات تدريس اللغة العربية -أطر نظرية وتطبيقات عملية، ط1، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- بن صر عبد السلام، (2018)، مناهج وطرق التدريس بين الماضي والحاضر، مجلة آفاق علمية، مجلد 10، العدد 3، جامعة بومرداس.
- بندر عويص معيض العتيبي، خضر محمود القصاص (نوفمبر 2019)، درجة التفاعل الصفّي وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة الطائف، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 35، العدد الحادي عشر، الجزء الثاني، جامعة أسيوط.
- توفيق مرعي، محمد الحيلة (2009)، طرائق التدريس العامة، ط4، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حليلة قادري (جوان 2012)، التفاعل الصفّي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانوتين من مدينة وهران، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد8، جامعة وهران، الجزائر.
- خليل إبراهيم شبر وآخرون (2006)، أساسيات التدريس، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- خيضر عباس جري وآخرون (2018)، طرائق التدريس العامة -مفاهيم نظرية وتطبيقية، ط1، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للنشر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.
- ربيعة جعفرور (سبتمبر 2017)، بناء أداة لقياس مساهمة بعض مهارات التفاعل الصفّي لمدرسي الرياضيات في توجيه أسلوب تعلم تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد5، العدد 1، جامعة ورقلة، الجزائر.
- سلام هدى (2014-2015)، جودة إدارة الصف في ضوء الإجراءات العملية الموجهة للإدارة الصفية الفعالة، دراسة تقييمية بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، أطروحة دكتوراه علوم تخصص إدارة تربوية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، تحت إشراف: بوزيد نبيل
- شاهر أبو شريخ (2008)، استراتيجيات التدريس، ط1، الأردن، عمان، المعتر للنشر والتوزيع.
- صالح محمد العيوني، (مارس 2003)، أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني على التحصيل في مادة العلوم والاتجاه نحوها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي (بنين) بمدينة الرياض، المجلة التربوية، المجلد السابع عشر، العدد 66، جامعة الكويت.
- طاهر محمد عبد الهادي محمد (2012)، أسس المناهج المعاصرة، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم صبري عبد العظيم (2016)، استراتيجيات طرق التدريس العامة والإلكترونية، ط1، القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد المجيد نشواتي (2003)، علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

- عفاف عثمان عثمان مصطفى (2014)، استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- علاوة سلطان (2019-2020)، تقييم فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير جودة التفاعل اللفظي الصفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي باستخدام منهجية ستة سيجما، دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التربية، تخصص: جودة التربية والتكوين، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، تحت إشراف: السعيد عواشيرة.
- فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، (2004)، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر.
- فخري رشيد خضر (2014)، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط2، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فكري حسن ريان (2004)، التدريس (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقييم نتائجه، تطبيقاته)، ط4، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- كوثر حسين كوجك (2001)، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- لطيفة صالح السميري، (سبتمبر 2003)، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، المجلة التربوية، المجلد السابع عشر، العدد 68، جامعة الكويت.
- ماجد الخطابية وآخرون (2002)، التفاعل الصفي، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- مجدى عزيز إبراهيم، محمد عبد الحليم حسب الله (2002)، التفاعل الصفي - مفهومه - تحليله - مهاراته، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد السيد علي (2011)، موسوعة المصطلحات التربوية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد اللصاصمة (2006)، إدارة التعلم الصفي، ط1، عمان، الأردن، دار البركة للنشر والتوزيع.
- محمد علام محمد وآخرون (2009)، استراتيجيات التعلم التعاوني، كتاب جماعي بعنوان: أساليب التدريس، إعداد طلاب دبلوم مهنية تخطيط وتطوير المناهج، جامعة قناة السويس، إشراف: راشد محمد راشد.
- محمد عيسى أبو سمور (2015)، مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي، ط1، عمان، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع.
- نوال العشي (2008)، إدارة التعلم الصفي، ط1، اليازوري للنشر والتوزيع.
- هناء الفلفلي (2013)، علم النفس التربوي، ط1، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

